الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللُّغة والأدب العربي
التَّخصُّص: أدب عربي حديث ومعاصر.

تمظهرات الواقع والخيال في رواية " خاتم سُليمى" لريما بالي.

مذكِّرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطّالبتَيْن:
1- خميسي نجاة .
2- جمال نصيرة.

إشراف الأستاذ:
–هدى زيوش.

لجنة المناقشة:

أ.د سارة محفوظ	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**رئيسا**
أ. هدى زيوش	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**مشرفا ومقرّرا**
أ.د أسماء حمداوي	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**عضوا مناقشا**

السَّنة الجامعية:
2025 /2024

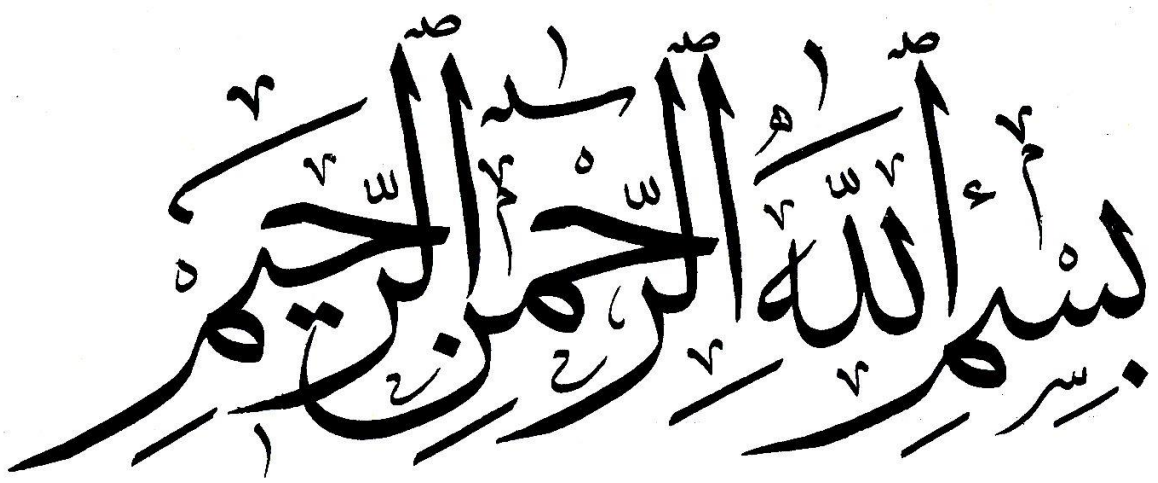
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أستاذتي الفاضلة: **هدى زيوش**، منك تعلمنا أن للنجاح أسرار، ومنك تعلمنا أن المستحيل يتحقق، ومنك تعلمنا أن الأفكار الملهمة تحتاج إلى من يغرسها في عقولنا...فلكِ كل الشكر على جهودكم القيمة.

نجاة& نصيرة

إهداء :

إلى من أفضلها عن نفسي، ولمَ لا، فلقد ضحَّت من أجلي، ولم تدَّخر جُهّدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام (أُمِي الحبيبة)

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه.

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة، فلم يبخل عليَّ طيلة حياته، (والدي العزيز)

إلى أخوتي صبرينة، أسامة، عبير، أكرم وأشرف.

إلى نبض قلبي أبني العزيز رضا.

إلى كل صديقاتي وأصدقائي.

إلى زوج أختي وأولادها كوثر، مها، أيهم.

خميسي نجاة

إهداء :

وُجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر، وفي جميع مراحل الحياة، يُوجد أُناس يستحقون منَّا الشُّكر، وأولى الناس بالشُكر هما الأبوان، لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء، فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

وإلى أخوتي وأخواتي، كل باسمه.

وإلى زوجي العزيز وابنتي الغالية سيرين.

إلى كل اصدقائي وصديقاتي

جمال نصيرة

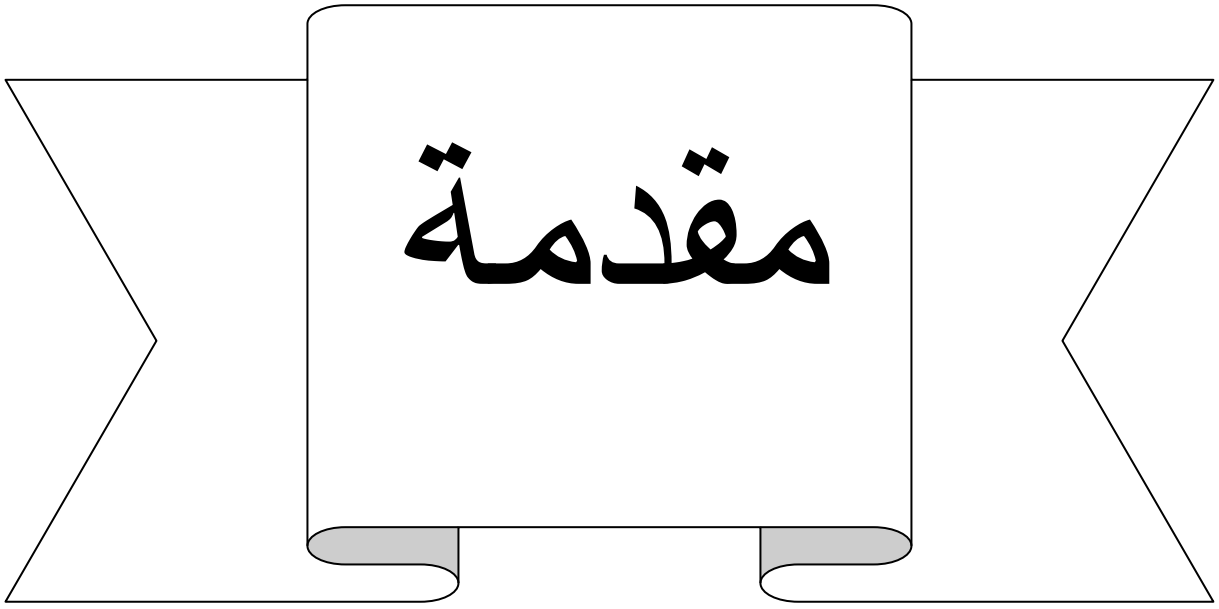
مقدمة

تُعدّ الرواية جنسًا أدبيًا مفتوحًا على التخييل، يُعيد تشكيل الواقع لا كما هو، بل كما يُرى ويُتخيل، فتجمع بين الواقعي والخيالي ضمن نسيج سردي يعبّر عن الإنسان وتحولاته. فالخيال في الرواية الحديثة لم يعد مجرد هروب من الواقع، بل صار وسيلة لتأمله ونقده، وهو ما منح النص الروائي بعدًا رمزيًا وفنيًا متجددًا.

وفي هذا الإطار، تندرج رواية *خاتم سُليمى* للكاتبة **ريما بالي**، التي تمزج بين الواقع والتخييل، فتبني عالمًا روائيًا يتداخل فيه الزمان والمكان والحلم والرمز، وتمنح السرد بعدًا ذاتيًا ووجوديًا عميقًا. وتستدعي هذه الرواية مقاربة عناصرها السردية للكشف عن كيفيات تمثل الواقع من جهة، وآليات توظيف الخيال من جهة أخرى، في إطار من التفاعل الجدلي بين المرجع والتخييل.

وعليه جاء بحثنا الموسوم " تجليات الواقع والخيال في رواية سُليمى لريما بالي"، الذي نسعى فيه إلى ابراز التداخل بين ماهو واقعي وماهو خيالي في الرواية، وما قدمه هذا التداخل وهذه التجليات للواقع والخيال من دلالة ورمزية في الرواية.

وقد سبقنا في هذا الطرح مجموعة من الباحثين، إذ عمدوا إلى دراسة الواقع والخيال وأهم دلالتهما ورمزيتهما، ومن بين هذه الدراسات نجد:دراسة غشام سارة، بعنوان" جدلية الواقع والمتخيل في رواية شاهد العتمة لبشير مفتي"، والتي قامت فيها بدراسة التداخلي بين ثنائية الواقعي والمتخيل في الرواية، من خلال الكشف عن بنية النص والتحولات الحاصلة فيه من خلال هذين البعدين.

كما نجد دراسة صالحي هاجر وسويسي مديحة، والتي كانت بعنوان " جدل الواقع والمتخيل في رواية القصر سيرة دفتر منسي ليوسف العيشي ميمون أنموذجا"، وقد حاولا فيها الباحثتين أن يدرسا الواقع والخيال في الزمن السردي وبنياته، محاولين توضيح دلالة الزمن في الرواية.

وتجدر الإشارة إلى أن رواية خاتم سُليمى لريما بالي، قد صدرت حديثا لكن لم تختص بها أي دراسة أكاديمية في جانب الواقع والخيال، ما يقدم لدراسة هذه طابق السبق في دراستها.

جاء اختيار هذا الموضوع لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الذاتية فكانت لما أثرته فينا الرواية من فضول على كشف مكتنزاتها ولما وجدنا فيها من تداخل للواقع والخيال والعجائبي، فتح لنا الأفق لهذا البحث، ومن جهة أخرى موضوعية، الرغبة في التعمق أكثر في جدلية الواقع والخيال.

انطلاقا مما سبق يكمن أن نحدد الإشكاليات المحورية التي يقدمها هذا البحث، في عدد من التساؤلات المحورية، هي: كيف يتجلى التداخل بين الواقع والخيال في رواية *خاتم سُليمى* لريما بالي؟ وما الدلالات الرمزية والفنية التي يكتسبها هذا التداخل في بنية الرواية وشخصياتها وأزمنتها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، قمنا بوضع خطة بحث مكونة من مقدمة وخاتمة، وفصلين، جعلنا من الفصل الأول فصلا نظريا، جاء تحت عنوان:الواقع والخيال في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة، حاولنا فيه تحديد المفاهيم النظرية للمصطلحيّ الواقع

والخيال، ثم عرجنا على بعض تمظهرات هذين البعدين في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.

أما الفصل الثاني والذي عنون ب: تمظهرات الواقع والخيال في رواية " خاتم سُليمى" للكاتبة ريما بالي، والذي جاء فصلاً تطبيقيا، حاولنا فيه دراسة الواقع والخيال من خلال أهم البنى التي يُبنى عليها النص، من مكان وزمان وشخصيات وأحداث، ثم الكشف عن دلالة هذه البنى وتوضح رمزيتها.

ولإنجاز هذه الدراسة قمنا بالإعتماد على جملة من المصادر والمراجع، من أبرزها: رواية " خاتم سُليمى" لريما بالي، باعتبارها المتن الرئيسي للدراسة، كما استندنا إلى مجموعة من المراجع والتي هي: حسين خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، وكذا كتاب يوسف الادريسي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، إلى جانب مجموعة من المعاجم والمجلات التي كانت المعينة لنا في البحث.

أما من الناحية المنهجية، فقد اعتمدنا على المنهج البنيوي ، كوننا أقدمنا على دراسة البنية السردية، والأدوات التي يتيحها المنهج تساهم وتساعدنا على تحليل النص الروائي.

الفصل الأول: الواقع والخيال في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة

أولا: في مفهوم الواقع

أ/ مفهوم الواقع في اللغة والأصطلاح.

ب/ بين الواقع والواقعية.

ثانيا: في مفهوم الخيال:

أ/ مفهوم الخيال في اللغة والاصطلاح.

ب/ بين الخيال والمتخيل والتخييل.

ثالثا: تمظهرات الواقع والخيال في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.

أ/ تمظهرات الواقع في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.

ب/ تمظهرات الخيال في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.

توطئة:

دخل **الواقع والخيال** في الأدب عبر العصور، حيث كانا يشكلان أداة أساسية لرسم صورة الإنسان والوجود، ففي بدايات الأدب، كان التركيز على محاكاة الواقع المادي والمرئي، لكن مع مرور الزمن أصبح الخيال قوة محورية تتيح للأدباء تجاوز الحدود الواقعية وفتح آفاق جديدة للابتكار.

وقد برزت علاقة **بين الواقع والخيال**،اتسمت بتداخل عميق؛ إذ يقوم الخيال على أساس الواقع ليعيد تشكيله أو يضفي عليه أبعادًا جديدة، مما يسمح بتوسيع الأفق الأدبي وتقديم رؤى مبتكرة تتجاوز المألوف.

وفي **الرواية العربية**، لعب هذا التفاعل بين الواقع والخيال دورًا حاسمًا في تناول القضايا الاجتماعية والسياسية، حيث سعى الأدب الروائي إلى تمثيل الواقع مع إضفاء الخيال لتقديم واقع مركب ومعقد، مما أغنى النصوص الروائية وفتح أمامها مجالات جديدة من التعبير الفني والفكري.

أولا: في مفهوم الواقع :

يشكل "الواقع" أحد المحاور الجوهرية في الأدب، حيث يعدّ العنصر الذي تتشكل حوله غالبية الأعمال الأدبية، ولا سيما الرواية التي تتخذ من تصوير الحياة الاجتماعية وتجارب الإنسان محورًا أساسيًا، ففي الساحة الأدبية، يُنظر إلى الواقع باعتباره تجسيدًا لحالة الإنسان في سياقات ثقافية، اجتماعية، وسياسية متعددة، بحيث يصبح الأداة التي من خلالها يتم الكشف عن تركيب العالم وفهمه.

1- مفهوم الواقع في اللغة والأصطلاح:

أ/ في اللغة:

لم ترد مفردة واقع بهذه الصيغة في المعاجم العربية القديمة غير أننا نجد لهذه الأخيرة شروحا لمادة "و ق ع" التي ربطها لسان العرب بفعل السقوط، فجاء فيه: "**وقع على الشيء ومنه يقع وقعا ووقوعا، سقط ووقع الشيء من يدي، كذلك ووقع أوقعه غيره ووقعت من كذا وعن كذا وقعا (...) ووقع منه الأمر موقعا حسنا أو شيئا ثبت لديه، وأوقع به الدهر، سطا وهو منه**"[1]، فهي من الوقوع أي السقوط، والسطو، والثبوت.

كما نجد تعريفا للواقع في القاموس المحيط على أنه:"**يقع، بفتحهما، وقوعا: سقط: والقول عليهم: وجب، والحق ثبت، والابل: بركت، والدواب: وبضت، وربيع الأرض: حصل، ولا يقال: سقط، والطير: إذا كانت على شجر أو أرض فهن وقوع**

[1]:ابن منظور، لسان العرب، ج15، باب (الواو)، (مادة (وقع)، دار المعارف، القاهرة، ص 261.

ووقـع، وقـد وقـع الطـائر وقوعـا، وإنــه لحسـن الواقعـة بالكسـر"[1]، فهـو الآخـر يـرى فـي الواقع ما يعني الوقوع والسقوط.

أمـا فـي المعـاجم الحديثـة فجـاء فـي معجـم الوسـيط الواقـع بمـدلول سـقوط: "**وقـع يقـع وقعـا ووقوعا. سقط ".نقول: وقع طائر وكأنه يقع على الأرض؛ أي سقط سقوطا"**[2].

فـلا يختلـف فـي المعـاجم التعريـف اللغـوي لمصـطلح الواقـع، فجميعهـا أجمعـت علـى أن الواقع معناه في اللغة السقوط والحصول وحدوث الشيء، وأنه من مادة (وقع).

ب/ في الاصطلاح:

يعـد "الواقـع" مـن الموضـوعات المحوريـة فـي الأدب، حيـث يُسـتخدم كـأداة للتعبيـر عـن الحيـاة وظروفهـا المتنوعـة. يتنـوع تصـويره بـين تقـديم مشـهد واقعـي يعكـس الحقـائق الملموسـة، وبـين تـأويلات رمزيـة ونفسـية تكشـف عـن أبعـاد أعمـق للوجـود، وقـد اختلـف النقـاد فـي رؤاهـم حـول مفهـوم الواقـع، حيـث تتعـدد وجهـات النظـر بشـأنه، وتختلـف بـاختلاف توجـه كـل ناقـد وفكره ومعتقداته.

فنجـد الناقـد مرشـد أحمـد يعـرف الواقـع فيقـول هـو:" **مـرآة عاكسـة للحيـاة الذاتيـة والماديـة لإبـراز علاقاتـه بـالوجود، وفـي عـالم الأدب هـو تصـوير الروائـي لنتـائج علاقاتـه الثقافيـة والاجتماعيـة والإنسـانية فـي حياتـه اليوميـة"**[3]، فهـي تمثيـل للحيـاة اليوميـة للانسـان، أيـن

[1]:الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2006، باب الواو، ص 1772.

[2]: ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 4، 2004، ص 1050.

[3]: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 90.

يعيشه وسط مجتمعه ويقوم بعاداته، وفي الرواية والابداع الادبي فالواقع يمثل انعكاس هذا الواقع من خلال تصوير علاقاته الثقافية والاجتماعية والإنسانية التي يتعايشها في حياته العادية اليومية.

وفي تعريف آخر يرى عزيز العرباوي أن الواقع في الرواية "**يمثل النص السردي عامة، والروائي خاصة، من حيث كونه نصًا أدبيًا متخيلًا، في عمومه، الصور التي تعكس الواقع بتفاصيله وتجلياته، حيث يقوم بتمثيل مكونات الواقع الاجتماعي الذي يعتبر في النهاية ثمرات ممتزجة للعناصر الثقافية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والفكرية دون حصول الانفصال أو الانقطاع فيها. فأي فعل يروم استبعاد هذه المكونات يؤثر في الإبداع الروائي سلبيًا، ويمنعه من تحقيق مصداقيته الأدبية، فيفقد الرواية دورها الحقيقي، والمتمثل في نقل الواقع بحذافيره، لكن مع تدعيمه بعنصر التخييل ليتعارض مع التاريخ ووقائعه المضبوطة**"[1]، فالواقع في الرواية يُعدُّ تمثيلًا أدبيًا متخيلًا يعكس الواقع بكل تفاصيله وتجلياته، والرواية ليست مجرد نقل حقيقي للواقع، بل هي مزيج من العناصر الثقافية، الاجتماعية، السياسية، التاريخية، والفكرية التي تشكل هذا الواقع، هذه العناصر تتداخل بشكل لا يقبل الفصل أو الانقطاع، مما يعكس التفاعل المعقد بين مختلف أبعاد الحياة البشرية.

والواقع " **يؤثر ويتأثر به الانسان، وما هو إلا تعبير عن ذاته وأشيائه في أوساط جماعة تحمل من خلاله كلاما، ليتحول بدوره إلى كتابة للتعبير عن هذا**

[1]: عزيز العرباوي: الذاكرة وآليات اشتغالها في الرواية العربية، منشورات دائرة الثقافة بالشارقة، ط 1، 2022، ص: 46.

الواقـــع"[1]،فهنـاك علاقـة متبادلـة بـين الإنسـان وواقعـه، حيـث يتـأثر الفـرد بالبيئـة المحيطـة ويعبـر عـن ذاتـه مـن خلالهـا. هـذا التعبيـر يتحـول عبـر الجماعـة مـن كـلام إلـى كتابـة، ممـا يتيح للفرد تجسيد واقعهم وتوثيقه بطريقة دائمة.

2- بين الواقع والواقعية:

الواقـع هـو مـا نعيشـه يوميًـا، وهـو المشـهد الـذي يتشـكل مـن تجاربنـا الحسـية والفكريـة، يمثـل عالمًـا مليئًـا بالتفاصـيل الدقيقـة والمعقـدة. فـي الأدب والفـن، كـان السـعي لفهـم وتوثيـق هـذا الواقـع مـن خـلال التفسـير والتعبيـر الفنـي هـو مـا دفـع العديـد مـن الحركـات الأدبيـة والفكريـة إلـى التوجـه نحـو "الواقعيـة". فقـد حـاول الأدب الـواقعي تصـوير الحيـاة كمـا هـي، دون تزويـق أو تهويـل، وهـو توجـه يسـعى للكشـف عـن الواقـع الاجتمـاعي والسياسـي والاقتصادي بكل تفاصيله، بما في ذلك معاناة الإنسان وتحدياته اليومية.

وفـي ظـل الحـديث عـن الأدب الـواقعي، الـذي يسـعى إلـى تقـديم الواقـع بكـل تفاصـيله ومعاناتـه، يتبـادر سـؤال إلـى أذهاننـا: هـل يكمـن الفـرق بـين "الواقـع" كحقيقـة ملموسـة نعيشـها، و"الواقعيـة" كتمثيـل فنـي لهـا؟ وكيـف يمكـن التفريـق بـين تمثيـل الواقـع بكـل دقائقـه وبين إعادة بناء هذا الواقع بأسلوب يتأثر برؤية الكاتب وأيديولوجيته؟

ولهـذا كـان لزامًـا علينـا الانطـلاق مـن مفهـوم الواقعيـة والواقـع للوصـول إلـى التفريـق بينهمـا والكشف عن العلاقة التي تربطهما.

[1]: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 99.

أما الواقع فهو كما عرفناه سابقا" **معطى حقيقي وموضوعي، حضوري يمكن أن يدرك بالحس وبلمس أثاره بالملاحظة العينية** "[1]، فهو ما نتلمس في الحقيقة، ويمكن أن نلاحظه ونحس به، وهو يحدث بشكل موضوعي في العالم، أي انه يتواجد بالفعل ويحدث بشكل مستقبل عن آراء أو مشاعر أو تصورات الفرد، فهو حقيقة ثابتة بعيدة عن الوهم والخيال.

وأما الواقعية، فتعرف في الفلسفة على أنها:" **ذلك المذهب الذي يقرره وجود العالم الخارجي مستقلا عن الفكر ويتمثل في فلسفة أرسطو جميع الفلسفات التي تأثرت بها، غير أن الواقعية قد يراد بها معنى معاكس لهذا المعنى، كما هي الحال في نظرية أفلاطون التي ترمي إلى أن العالم الخارجي إذ هو إلا انعكاس للصورة الذهنية أو للمثل الأعلى وأن هذه الصورة أكثر واقعية منه، ومعناها في علم الجمال كل فن يحاول أنه يمثل الأشياء بأقرب صورة لها في العالم الخارجي**"[2]، فهي لا تمثل الأشياء بل تحاول أن تكون قريبة منها.

وهناك من النقاد من يعرفها على أنها:"**المذهب الذي يقرر للواقع الخارج عن التعقل وجودا مستقلا، ويقيس صدق الكلام بمطابقته للواقع وهي بهذا المعنى تقابل المثالية**

---

[1]:ينظر: حسين خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2002،ص 43، 44.

[2]:مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص428/429.

"[1]، بمعنى أن العالم المادي وما يحتويه من أشياء وأحداث يوجد بشكل مستقل عن وعينا أو أفكارنا عنه، هذا المذهب يتبنى **الواقعيــة** التي ترى أن الواقع لا يتشكل أو يتأثر بفكر الإنسان أو تصوره، بل هو موجود بذاته خارج نطاق إدراكنا.

وقد ذهب البعض إلى جعلها:" **المذهب الذي يطلب من الفن أن يعبر عن الصفات الحقيقة لما هو موجود، لا أن يعبر عن الصفات المثالية التي يتخيلها ويبتعد بها عن الواقع**"[2]وهي بمعنى أدق" **كل شكل من أشكال الفن الرافضة لأمثلة الواقع (لجعل الواقع مثاليا)، ويسعى لإبراز الأشياء كما هي، وفي هذا المعنى ليس ثمة واقعية مطلقة لتعزز تمثيل الطبيعة إلا من خلال مزاج الفنان**"[3]، فهي اعتبرت مذهب من المذاهب النقدية الحديثة، يركز على تمثيل الأمور كما هي في الحياة اليومية، دون إضافة طبقات من المثالية أو المبالغة، ويرى المنظرون لهذا المذهب أنه ذلك الفن الذي يرفض تقديم الواقع بشكل مثالي ويسعى لإظهاره كما هو، يظل مرتبطًا برؤية **الفنان** الشخصية. بمعنى آخر، لا يمكن أن يكون هناك تمثيل **مطلق للواقع**، حيث إن كل عمل فني يعبر عن الواقع يعتمد على **مزاج الفنان** ورؤيته الذاتية.

---

[1]: فيصل دراج، سعيد يقطين، أفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، دت، ص 100.

[2]: رائد سهيل الحلّاق، مقولات المدرسة الواقعية في الادب (دراسة في النشأة والتوجيه الجمالي)، حوليات الآداب واللغات، المجلد 05، العدد 12، سبتمبر، 2018، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 223.

[3]: المرجع نفسه، ص 224.

وبعد أن تعرفنا على الواقع والواقعية، يتجسد لنا الاشكالات التي تواجه النقاد في التفريق بين الواقع بعتباره حقيقة يومية معاشة وملموسة أي الواقع الاجتماعي المعاش، وبين الواقعية التي تمثل الفن الذي يتمثل الواقع داخل النص الأدبي، هل بالضرورة أن يتوافق كلا الواقعان، أم هل بينهما اختلاف؟

فالمتتبع لتعريف كل من الواقع والواقعية يجد اختلافا في معنى كل منهما،إذ يعد الواقع الاجتماعي "**مجموع ما يمارسه المجتمع حقيقة، أي إنه الوجود الحقيقي لحياة الأفراد ضمن العلاقات الاجتماعية، أما الواقعية فهي بمثابة نزعة أو مطلب يهدف إليه الأدباء ويسعون نحوه قصد جعل أعمالهم ذات صبغة واقعية. وهو ما يجعل مفهوم الواقع الاجتماعي لا يتطابق مع فكرة الواقعية في الأدب**"[1]، وعليه يمكن اعتبار الواقعية عمل إبداعي وفني يسعى المبدع فيه أن يجسد تصوراته عن العالم الخارجي الذي يعيش فيه، في قالب خيالي مبطن بالوعي الجماعي.

ثانيا: في مفهوم الخيال:

يعد الخيال من المفردات الأدبية التي أثارت جدلاً واسعًا في الساحة الأدبية، إذ ارتبط بعلاقة معقدة بين الواقع والتصورات الذهنية، فقد أتاح للكتّاب حرية تجاوز حدود الواقع المادي، ليخلقوا عوالم متخيلة تحمل بين طياتها تأملات فلسفية ووجودية، ما جعل منه أداة لتحطيم التوقعات المألوفة والتمرد على القوالب التقليدية في السرد الأدبي، ومع مرور الزمن، أصبحت وظيفة الخيال في الأدب محورًا للعديد من الدراسات النقدية التي

[1]: طارق بوحالة، قضايا الواقعية والالتزام، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، ص 03.

تساءلت حول مدى دوره في تمثيل الواقع أو هروبه منه، هذا التفاعل بين الخيال والواقع أفضى إلى تصورات متباينة حول كيف يمكن أن يعكس الأدب الحقيقة أو يخلق بدائل لها، مما جعل الخيال عنصرًا مثيرًا للجدل في تفسير النصوص الأدبية، وأداة لتوسيع دائرة الإبداع والتأثير في المتلقي.

1/ مفهوم الخيال في اللغة والاصطلاح.

أ/ في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "**تخيله: ظنه وتفرسه، وخيل عليه: شبه لشيء اشتبه هذا الأمر، لا يتخيل على أحد أي لا يشكل، وفلان يمضي على المخيل أي علىماخيلت أي ما شبهت، والمخيلة: موضع الخيل وهو الظن: كالمظنة: وهي السحابة الخليفة بالمطر**[1]" فهي من التشبيه والمظنة، وفي تعريف آخر للخيال عند ابن منظور نجد "**خال الشيء يخال خيلا وخيله ... مخيلةوخيلولة: ظنه، وفي المثل: من يسمع يخل أي يظن، وهو من باب ظن وأخواتها التي تدخل على المبتدأ والخبر، فإن ابتدأتبهاأعملت وإن وسطتها أو أخرت، فأنت بالخيار بين الأعمال والإلغاء** "[2]، فالخيال عند ابن منظور جاء في معنى الظن والتشبيه، والتصور العقلي لشيء غير موجود.

وقد ورد مفهوم الخيال في المعاجم العربية الحديثة هي الآخر، فقد عرف في المعجم الوسيط على أنه:"**ماتشبه لك في اليقظة والمنام من صورة، وصورة تمثال الشيء**

[1]: ابن منظور، لسان العرب، باب الخاء، جزء 07، ص 450.

[2]: المرجع نفسه، ص 451.

في المرآة، ومن كل شيء: ما تراه كالظّل .و خشبة ينصب عليها كساء أسود في المزروعات يفزع بها الطير، وفي مرابض الغنم يفزع بها الذئاب .وما نصب في الأرض ليعلم أنه حمى، فلا يقرب. وإحدى قوى العقل التي يتخيّل بها الأشياء .ج أخيلة وخيلان."[1]، فهو يشير إلى **التمثيل العقلي للأشياء** أو **الصورة الذهنية** التي تتشكل في عقل الإنسان، سواء في حالة اليقظة أو أثناء المنام، أي **التصورات أو الانطباعات التي لا توجد في الواقع المادي** ولكنها تظهر في العقل كصور أو أشكال.

ب/ في الاصطلاح:

الخيال يعدّ من أبرز الأدوات التي استخدمها الأدب عبر العصور لتصوير الواقع وتجاوزه في آن واحد. فقد اكتسب الخيال أهمية كبيرة في الساحة الأدبية، حيث عمل على إضفاء بعد إبداعي وابتكاري على النصوص الأدبية، وقد أخذه العديد من النقاد يبحثون في تعريفه كمصطلح أولا، وكمصطلح داخل الأدب ثانيا.

يعرف الخيال بصفة عامة على أنه: " **مستمد من الكلمة اللاتينية imaginative سنة 1175م، ودلت في البداية على ما يرى في الحلم والهلوسة، وبعدها دلت بين عامي 1269م و1278م على ملكة خلق الصور وتشكيلها، ودلت منذ القرن الرابع عشر على ملكة تكوين تركيبات جديدة للصور (...) بعدها أصبحت تدل على ملكة الخلق عن طريق تركيب الأفكار، واستعملت بعدها على ما يتصوره**

[1]: ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، جزء 12، ص 266.

الذهن، ودلت في بداية القرن الثامن عشر على ملكة استدعاء المدركات السابقة"[1]، بمعنى أن الخيال كان يُفهم على أنه تجربة غير حقيقية أو غير واقعية، تتعلق بالصور التي تظهر في حالة النوم أو الوعي المشوش، وقد تطور المفهوم ليُشير إلى **ملكة خلق الصور وتشكيلها**، أي القدرة على تشكيل صور ذهنية جديدة في العقل بناءً على المدركات السابقة،ثم أصبح الخيال يعني القدرة على استحضار الصور والأفكار التي تم التعرف عليها سابقًا في العقل، مما يعكس عملية التذكر وإعادة تشكيل التجارب والأفكار السابقة لتكوين أفكار جديدة.

وأما الخيال في الأدب فيعرفه الناقد عصفور فيقول:" **عملية إيهام موجهةتهدف إلى إثارة المتلقي إثارة مقصودة سلفا، والعملية تبدأ بالصورة المخيلة التي تنطوي عليها القصدية، والتي تنطوي في ذاتها مع معطيات بينهما وبين الإشارة الموجزة علاقة الإثارة الموحية، وتحدث العملية فعلها عندما تستدعي خيرات المتلقي بين الخيرات المختزنة والصورة المخيلة، فتحدث الإثارة المقصودة ويلج المتلقي إلى عالم الإيهام المرجو فيستجيب لغاية مقصودة سلفا، وذلك أمر طبيعي مادام التخييل ينتج انفعالات تقتضي إلى ادغان النفس، فتبسط لأمر من الأمور أو تنقبض عليه**[2]"، فالخيال هو **عملية إيهام مقصودة** تهدف إلى إثارة مشاعر المتلقي بطريقة محددة. تبدأ العملية باستخدام **صور مخيلة** تحتوي على **قصدية**، أي أن هذه الصور تُختار بعناية لتثير

[1]:يوسف الادريسي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 28.

[2]: آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دارالأمل،العاصمة الثقافية العربية الجزئرية، دط، 2006 ، ص 58.

استجابة معينة في ذهن المتلقي. الخيال يساهم في استدعاء **الخيارات المختزنة** لدى المتلقي، مما يُفضي إلى إثارة **انفعالات** معينة، وبذلك يدخل المتلقي إلى **عالم متخيل** يتفاعل معه ويستجيب لأهداف موجهة مسبقًا. وهذا التفاعل ينطوي على قدرة الخيال على التأثير في النفس، سواء بتوسيع مداركها أو بتضييقها على فكرة معينة، وهو ما يعكس وظيفة الخيال كأداة مؤثرة في الفكر والمشاعر.

وفي تعريف آخر للناقد الأنجليزي صامويل جونسون الذي يرى أن الخيال هو: "**القدرة التي يستطيع العقل بها أن يشكل أو يشاهد الوجود** "[1]، فهو القدرة العقلية التي تمكّن الإنسان من **تشكيل أو تصور الوجود** بطرق ذهنية، بحيث يمكن للعقل أن يُعيد بناء الواقع أو يبتكر صورًا جديدة تتجاوز الملموس والمرئي.

2- بين الخيال والمتخيل والتخييل.

برزت اشكالية وجدلية في الوسط النقدي تجاه مصطلح الخيال، وما أحاط به من مصطلحات كالتخييل والمتخيل، وكون المصطلح ذو أصل فلسفي فقد كثر الكلام فيه، وكثرت الانتقادات فيه، وسعوا إلى التفريق بين المصطلحات لما وجدوا من اختلاف في المصطلحات وكذا اختلاف سياقات الاستعمال.

ولكي نوضح الفرق بين كل مصطلح وجب علينا أن نستحضر تعريف كل منهم على حدا، كما أورده النقاد والفلاسفة.

[1]: مجدي وهيبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 163.

فأما الخيال، كما تعرفه آمنة بلعلى في كتابها" بالمتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف) فتقول في الخيال:" **هو عبارة عن طاقة كامنة تؤدي إلى الاكتشاف والمعرفة وهو عملية تنبع من الذات وتقوم بتمثيل وتجسيد الصورة حسب نفسية المبدع**"[1]، فهي تعتبره طاقة داخل الانسان والواجب عليه أن يستغل هذه الطاقة ويستخدمها لتجسيدها في ابداعاته، وقد اعتبره ابن سينا "**ثاني قوى الحس ومكانها الدماغ ويسميه بالمصورة فيقول: القوة التي تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات**"[2]، فهو يحدد مكان الخيال الذي يسميه المصورة بعتبار أن الخيال هو عملية تصوير لما في ذهن الانسان، وتعمل على حفظ ذكريات سابقة يتم استحضارها في اللحظة التي يسعى الانسان لتوظيف المصورة.

وأما التخييل فيعرف على أنه:" **الخلق والابتكار لعوالم غير واقعية، أي متخيلة وقد شاع استعماله في الوقت الحالي في الاعمال الادبية والأعمال السينمائية،و التخييل هو انفعال ذهني لا واع تستجيب به النفس لمقتضى الصور الفنية، فتقوم بطلب موضوعها أو تنفر منه وتتفاداه فهو نتاج تفاعل جمالي بين الشاعر والمتلقي يتمخض عنه وعي جديد بالعالم والأشياء**"[3]، فالتخييل هو عملية انفعالية وعملية خلق لعوالم مغايرة للواقع، والعملية تتم بين المبدع والمتلقي للإبداع، فالاول يرسل الصور الفنية

[1]: أمينة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف)، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص 21.

[2]: محمد الصديق معوش، مفهوم الخيال من الفلسفة إلى النقد،مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية، المجلد 01، العدد01، جانفي، 2018، جامعة الوادي، ص 02.

[3]: يوسف الادريسي، الخيال والمتخيل، 02 فلسفة ونقد الحديثين، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2005، ص 25.

متخـيلا عالمهـا ويتـرك للمتلقـي تخيـل هـذا العـالم ويقـدم لـه حريـة الغـوص فـي فضـاءات جديدة.

ويعـرف الجرجـاني التخييـل فيقـول: "**قـوة تحفـظ مـا يدركـه الحـسّ المشـترك مـن صـور المحسوسـات بعـد غيبوبـة المـادة**"[1]، فهـو يعتبـر التخييـل تحـايلا علـى المتلقـي عـن طريـق أشكال لغوية مختلفة، وهو خداع وهو ضرب من الذكاء والفطنة .

وأمـا المتخيـل فيعـرف علـى أنـه:" **المرحلـة الانتقاليـة مـن الخيـال إلـى مظهـر مجسـد وملمـوس، ويعـرف المتخيـل كـذلك بأنـه تصـور ذهنـي يحـدد شـبكة مـن العلاقـات التـي تتنـاقض مـع مـا يتصـور كونـه قابـل لأن يحـدث فعـلا فـي الواقـع**"[2]، فهـو يمكـن أن يتوافـق مـع الواقع، كما يمكن أن يعارض الواقع .

وتعـرف آمنـة بلعلـى المتخيـل فتقـول:" **عمليـة ايهـام موجهـة تهـدف إلـى إثـارة المتلقـي إثـارة مقصـودة سـلفا، والعمليـة تبـدأ بالصـورة المتخيلـة التـي تنطـوي فـي ذاتهـا مـع معطيـات بينهـا وبـين الاشـارة الموجـودة علاقـة الإثـارة الموحيـة، وتحـدث العمليـة فعلهـا عنـدما تسـتدعي خبـرات المتلقـي المختزنـة المتجانسـة مـع معطيـات الصـورة المخيلـة**"[3]، فالهـدف الأساسـي مـن المتخيـل هـو إثـارة المتلقـي، فمـن إثارتـه ينـتج الجمـالي، وأيضـا تنـتج عمليـة

[1]: مجدي وهبه، كمال مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 163.

[2]: عبد اللطيف محفوظ، عند حدود الواقعي والمتخيل، www.aljabriabed.net، في 19 فيفري 2019، ساعة 11:30.

[3]: أمينة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف)، ص 58.

المتخيل، من خلال ايهامه بصور متخيلة موحية تلمس معارف وثقافة المتلقي وتستدعيها، فيقوم المتلقي بترتيبها بصورة تتوافق والمحيط المتخيل لينتج عملية المتخيل.

ومنه فالعلاقة بين المصطلحات الثلاث هو أن: "**المتخيل موضوع التخييل وموضوع الخيال أيضاً، وهو نتاجهما، أو ناتجهما؛ أيضاً فالتخييل المتسم بالحرية هو عملية نشيطة تتعلق بموضوع معين، ويكون هذا الموضوع هو متخيلها**"[1]، فالخيال هو جزء من التخييل والتخييل هو ما يصنع المتخيل.

ثالثا: تمظهرات الواقع والخيال في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.

كثيرة هي الروايات التي عملت على بث الواقع والخيال في طياتها، إذ سعت إلى المزج بين عناصر الحياة اليومية مع تجسيد لآفاق وهمية تفتحها الخيالات البشرية، فنجد في البعض من الصور تحمل في داخلها صورا للواقع الاجتماعي والسياسي المعاش، عاكسا التحديات التي يواجهها الإنسان العربي في سياقات تاريخية متنوعة، في المقابل في روايات أخرى نجد الخيال بأبعاد متنوعة تخلق عوامل موازية أو حتى متناقضة مع الواقع، حيث تذوب الحدود بين الممكن والمستحيل، ويغدو الخيال وسيلة لتجاوز قيود الواقع، ويصبح أداة لتمثيل الهموم النفسية والوجودية والسياسية وغيرها، فكيف تمظهر الواقع والخيال وكيف تجلى في الرواية العربية الحديث المعاصرة؟

1- تمظهرات الواقع في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة:

[1]: شاكر عبد الحميد، الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، سلسلة عالم المعرفة العدد 360، المجلس الوطني للثقافة والعلوم، الكويت، 2009، ص 46.

سعى المبدع العربي إلى النهوض بابداعه، وبث الروح والحيوية فيه، واتخذ من الواقع أداة له، لما وجد فيه من مسايرة لما يحيط به، وبالتالي يضمن له الاستمرارية والحيوية، فنجد الرواية عبارة عن تجسيد حيّ للبيئة الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الإنسان العربي، وقد ارتبطت الرواية في العالم العربي بشكل وثيق بالتغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية التي مرت بها المنطقة في القرن العشرين، إذ تجسدت هذه الروايات التحديات اليومية، والمعاناة الفردية والجماعية، وكذا الاضطربات التي أثرت على الانسان العربي.

والناظر في الروايات العربية الحديثة والمعاصرة يجد أن كثير منها تناولت الصراعات الحاصلة في العالم العربي، فنجد الكاتب عبد الرحمان منيف في روايته" **أرض السواد**" يعرض لنا إشكالية تمثل الواقع العربي بامتياز هي اشكالية العلاقة بين الانسان والأرض، وقام بطرح تساؤلات حول الهوية والانتماء، معبرا عن الأزمات الوجودية التي يواجهها الإنسان العربي في ظل التحولات السياسية والاقتصادية، فمن خلال الشخصيات المتنوعة التي يقدمها في روايته والتي يعرض من خلالها عبد الرحمان منيف صورة حية للوضع الاجتماعي والسياسي في العراق والعالم العربي في تلك الفترة، ويبرز الصراع الطبقي، واستغلال الأنظمة الحاكمة للثروات الوطنية لصالح قلة من الاثرياء، في حين يعاني الفقراء من الاستغلال والفقر المستمر، وقد طغى الواقع في الرواية ابتداءا من عنوانها إلى متنها، فأرض السواد هي التسمية القديمة التي استخدمها العرب قديما للإشارة إلى الأراضي الخصبة في العراق، والتي تعد مهدا للزراعة والحياة، فقد جمع الكاتب بين هذا وبين التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي طرأت على المنطقة العربية

بعد اكتشاف النفط فيها وأثره العميق على المجتمعات المحلية والأنظمة السياسية منذ اكتشاف النفط وحتى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية[1].

وفي رواية أخرى ولدت من رحم الواقع، اغرقت بالإنسانية، هي رواية " **في بلاد الرجال**" لهشام مطر، تحدثت الرواية عن" **ليبيا في عهد القذافي الذي جاء إلى الحكم بانقلاب ضد الرئيس السنوسي، حيث أرادت بريطانيا عندها أي في سنة 1969 تغيير وجوه الحكم، فاستبدلت الجمهورية بالملكية واتت بالقذافي بدل السنوسي، وقد ركزت الرواية على عمل المخابرات في ليبيا في عهد القذافي، ولا يختلف وضع ليبيا في هذا الجانب عن أي بلد من البلدان العربية**"[2]، فهي تبث معاناة الشعب الليبي تحت حكم القذافي، وقد ركزت الرواية على حياة البطل الذي يعاني من قسوة الواقع الاجتماعي والسياسي في ليبيا، وخاصة بعد اختفاء والده في السجون السياسية، الأمر الذي يشكل محورا رئيسا في العمل، فالرواية تُحاكي الصراع الداخلي للشخصية في مواجهة القمع السياسي، وتستعرض قضية الهوية والانتماء في ظل الأنظمة الاستبدادية.

وتعد رواية"" **تحت سماء كوبنهاغن**" للكاتبة العراقية حوراء النداوي واحدة من أهم الأعمال التي تناقش موضوعات الهجرة والغربة والتأقلم مع بيئة جديدة، فتحكي لنا قصة مجموعة من المهاجرين العرب إلى الدنمارك، وما يواجهونه من صعوبات في التكيف مع الحياة في مجتمع جديد، حيث تتمحور الأحداث حول شخصية غادة التي تهاجر إلى

[1]: ينظر: عبد الرحمن منيف، أرض السواد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2000.

[2]:جميل السلحوت، رواية في بلاد الرجال لهشام مطر، موقع منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 05/10/ 2010، /https://www.diwanalarab.com

كوبنهاغن برفقة عائلتها، فتستعرض معاناة الشخصية وتصف كيف واجهت تحديات الاغتراب والانعزال عن الوطن، والتغيرات الثقافية التي تُجبر على التأقلم معها.[1]

2- تمظهرات الخيال في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.

رغم ما عصف بالرواية من توظيف للواقع خاصة في العصر الحديثة والمعاصرة، لما حل بالعالم من أزمات وجب على المبدعين مناقشتها والغوص فيها،لكن رغم كل المحاولات في جعل الرواية واقعية بحقه، كان للخيال بصمة فيها، فحتى حين حاول الروائيين توظيف الواقع في رواياتهم حاولوا أن يداروا هذا الواقع في نسيج من الخيال، وقد تجلى ذلك بكثرة في الروايات العربية الحديثة وكذا المعاصرة.

وكمثال على ذلك نجد رواية "**عزازيل**" للكاتب يوسف زيدان سنة 2008، تدور أحداث **الرواية** في القرن الخامس الميلادي، وتُعرض من خلال **يوميات** شخصية رئيسية تُدعى **هيبا**، وهو راهب مسيحي مصري من **الإسكندرية**، يقوم هيبا بسرد أحداث حياته، متحدثًا عن تجربته الشخصية في دير "**أم الرهبان**"، وحينما يكتشف أسرارًا دينية وفكرية عميقة تؤدي به إلى الصراع الروحي والفكري، والرواية تتناول بعمق قضايا العقيدة والإيمان، وتسلط الضوء على التحولات التي حدثت في فترة تاريخية مهمة، حيث كان المسيحية في مرحلة الخلافات الكبرى والانقسامات الطائفية، مما يخلق خلفية مشحونة بالصراع

[1]: ينظر: حوراء النداوي، تحت سماء كوبنهاغن، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

الداخلي. شخصية **عزازيل**، الذي يتكرر اسمه في الرواية، تمثل رمزًا للشر، وهي تستخدم للتعبير عن الصراع الداخلي بين الإنسان وإغراءات الشر، وبين البحث عن الحقيقة[1].

وفي رواية أخرى للروائي الجزائري سعيد بوطاجين التي كانت تحت عنوان" **أعوذ بالله**"، إذ جاءت الرواية في شكل نقد بأسلوب التهكم المعروف عند الكاتب، والسخرية على الواقع المرير الذي تعيشه فئة من المجتمع الجزائري، وتدور أحداث الرواية حول رحلة السارد والمؤلف في نفس الوقت من الشمال إلى الجنوب رفقة بعض أصدقائه بحثا عن مخطوطات كلّفه جده بالبحث عنها في الجنوب، وقد اختار الكاتب الصحراء باعتباره فضاء مفتوحا للتأويل لما تحمله الصحراء من إيحاءات، والمكان بطبيعته الهادئة يحرّك الأحاسيس والمشاعر، وتدخل القارئ في عالم سحري الذي صوره من خلال وصف الطبيعة الصحراوية"[2] **الصحراء** هنا ليست مجرد مكان جغرافي، بل هي **رمزية** لمكان الصراع الروحي والنفسي الذي يعيشه البطل، كما تمثل عالمًا معزولًا حيث يمكنه مواجهة نفسه وأفكاره في حالة من التباعد عن العالم الخارجي.

وفي رواية للكاتبة المصرية منى سلامة تحت عنوان " **بلاد تركب العنكبوت**"، تدور أحداث هذه الرواية حول جريمة قتل غامضة والكثير من الأحداث الغريبة التي تطرأ على العالم، إذ بدأت الرواية بحادثة غريبة من نوعها إذ تنحسر مياه البحر الأبيض المتوسط فجأة من شواطئ البلاد العربية، ليختفي وكأنّ لصًا قد سرقه، وهو ما يوضح لنا مدى

[1]: ينظر: يوسف زيدان، عزازيل، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

[2]: بن سعدة أحلام، جمالية الخيال في رواية " أعوذ بالله للسعيد بوطاجين"، مجلة جسور المعرفة، المجلد 8، العدد 4، ديسمبر، 2022، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ص 495.

توظيف الخيال في هذه الرواية[1]، رغم أن الكاتبة قد أضفت بعض الواقعية من خلال توظيفها للأماكن الواقعية من بلدان عربية وغيرها.

[1]:ينظر: منى سلامة، بلاد تركب العنكبوت، دار عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2019.

الفصل الثاني:تمظهرات الواقع والخيال في رواية " خاتم سُليمى" للكاتبة ريما بالي.

أولا: تجليات الواقع في الرواية:

أ/ الزمن الواقعي.

ب/ المكان الواقعي.

ج/ الشخصية الواقعية.

د/ الحدث الواقعي.

ثانيا: تجليات الخيال في الرواية.

أ/ الزمن الخيالي.

ب/ المكان الخيالي.

ج/ الشخصية الخيالية.

د/ الحدث الخيالي.

تمهيد:

في رواية *خاتم سُليمى* لريما بالي، يندمج الواقع بالخيال في نسيج سردي واحد، فتتناول الكاتبة واقع الحرب في سورية، خاصة في مدينة حلب، وما خلّفته من دمار وألم، وفي الوقت نفسه تُدخل عناصر خيالية مثل الخاتم الغامض والتنانين والضباب، لتعبّر بها عن مشاعر الفقد والخوف والحنين. وتدور الرواية حول المصوّر الإسباني "لوكاس" الذي يعود إلى سورية بحثًا عن "سلمى"، الفتاة التي أحبها، فتتحوّل رحلته إلى مغامرة بين واقعٍ مؤلم وذكريات وأحلام ورموز غامضة. هكذا تمزج الرواية بين الحقيقة والخيال لتُظهر قسوة الواقع بقالب رمزي مؤثر.

وفي محاولة منا لدراسة هذه العلاقة بين ماهو واقعي وخيالي في الرواية، وجدنا أن الواقع والخيال تجلوا في الرواية من خلال عناصرها، المكانية والزمانية وشخصياتها وأحداثها، وعليها نطرح اشكاليات حول هذه التجليات، كيف تجلى هذين البعدين؟ وما دلالتهما في الرواية؟

أولا: تجليات الواقع في الرواية:

يعد الواقع من المحاور الأساسية في الكتابة السردية عامة، وفي الرواية خاصة، إذ مثّلت الرواية عالم يعكس الواقع المعاش، ووجد فيها الكّاب متسعًا لتفريغ مختلجاتهم، ونقل رسائلهم عن واقع يعايشونه، مازجين بي جمالية وفنية الكتابة الروائية، والعناصر المشكلة للواقع من مكان وزمان وأحداث وشخصيات، تمثل رمزًا حيًا للواقع الإجتماعي والتاريخي والسياسي والثقافي...

أ/ الزمن الواقعي:

تعد بنية الزمن من أهم مرتكزات البناء السردي، إذ لا يمكن تصور الحكاية خارج إطار زمني يُحدّد بداياتها ونهاياتها، والزمن يعرف على أنه:": " **كل جمع من الأوقات، وكذلك المدة، إلا أن أقصر المدة، أطول من أقصر الزمان** "[1]، وهو في الرواية يشكل بنية أساسية، إذ يُسهم في تشكيل عناصرها الأساسية الأخرى، وهو الزمن في الرواية قسمان: تاريخي، وآخر نفسي، فأما التاريخي فهو تصوير واقعي لأزمنة تاريخية تمثل الواقع المعاش، وأما النفسي فقد ارتبط بالجانب الخيالي للزمن.

وفي رواية " **خاتم سُليمى**"، نجد أنها تزخر للزمن الواقعي، فقد أبدعت الكاتبة في المزج بين ما هو واقعي وخيالي، وإن كان الغلبة في روايتها للجانب الواقعي، إذ عدت الرواية مرجعًا تاريخيًا مضبوطًا، فالكاتبة قامت باستحضار تواريخ وأحداث حقيقية محددة، ما عزز الواقعية في المتن الروائي، وقدم طابع التوثيق للسرد، فنجد قولها" **أن العرب الذين أسموها طليطلة فتحوها على يد طارق بن زيادة عام 712م عندما هزموا القوط الذين كانوا يتخذونها عاصمة لمملكتهم، وعندما توغل أكثر باحثًا في تاريخها، وصلت به توليدو إلى زمن الإغريق، ثم نقلته إلى عهد الرومان حيث ازدهرت وحُصنت بالأسوار، وأقيمت فيها المسارح والجسور، وأعطيت اسمها الحالي الذي يعني بالرومانية المدينة المحصنة**"[2]، فإشارة ريما بالي هنا لتاريخ فتح طليطلة سنة 712م، هو تاريخ حقيقي موثق في المصادر التاريخية، وهو ما يقدم لنا توظيفًا مباشرًا للواقع، والقارئ

[1]: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998، ص: 171 .

[2]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، دار تنمية، القاهرة، ط2، 2024، ص 14.

في هذا المقطع يجد أن الروائي لم تكتفي بهذا الزمن الواقعي فقط، بل أكملت سلسلة من الأزمنة التي تشمل العصور المتعاقبة: الإغريق، الرومان، فالعرب، وهو ما قدم للسرد بعدًا تاريخيا واقعيًا.

وفي مثال آخر، نجد قول ريما بالي:" **أحبّت أن تأخذ وقتها في تأمّل البوابة التي اعتبرت من أهم أبواب حلب في القرنين الثاني والثالث عشر الميلاديين، وإحدى روائع الفن المعماري العسكري في سورية في القرون الوسطى، بقنطرتها الرائعة والنقوش التي تزين أحجارها**"[1]، تصف الكاتبة هنا معلمًا أثريًا هو بوابة من بوابات حلب التاريخية، ونجد أن الزمن الواقعي جاء هنا لتثبيت القيمة التاريخية والمعمارية لهذه البوابة، من خلال تحديد زمن ازدهاره، أي القرنين 12 و13م، وتُعزز هذه الإشارة الواقعية أننا نقرأ في كتاب تراثي حقيقي واقعي.

كما يتضح الزمن في قولها:" **لطالما رغبت سلمى بالانخراط في تلك الجمعية العريقة التي تأسست في العام 1924 باسم (جمعية أصدقاء القلعة)، وجاءت أهميتها بالنسبة لها خاصة وللحلبيين عامةً، من نوعية المؤسسين الأوئل لها التي عكست التنوع الثقافي والاجتماعي للمدينة**"[2]، الزمن الواقعي جاء صريحا هنا، من خلال تحديد سنة تأسيس الجمعية 1924، فالنص وبتوظيفه هذا الزمن أصبح أقرب إلى نص تاريخي اجتماعي ثقافي، يربط شخصية " سلمى" بالمكان من زاوية الذاكرة الجماعية.

---

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 28.

[2]: المصدر نفسه، ص 51.

ب/ المكان الواقعي:

يعد المكان، أبرز المكونات الأساسية في الخطاب السردي، فلا يمكن تصور الحكاية دون فضاء تحتضن فيه الشخصيات حركتها، وتُبنى فيه الأحداث وتتحدد العلاقات.

وقد اهتم النقاد بدراسة المكان، فنجد عبد الرحمن بدوي يقول فيه أنه " **الحاوي الأول، وهو ليس جزءا من الشيء، لأنه مساو للشيء المحوي، وفيه الأعلى والأسفل، وهناك المكان الخاص، وهو الذي يحويك لا أكثر منك، والمكان الشترك الذي يكون حيز الجسمين أو أكثر**"[1]، فهو يتفصل في تعريف المكان، إذ يعتبره الحيز، الحاوي للشيء.

وقد برزت الأمكنة الواقعية في الرواية بكثرة، إذ نجد الروائية أدرجت في متنها الروائي، أماكنة واقعية كثيرة، فالأمكنة التي دارت في حدودها أحداث الرواية، هي أمكنة واقعية.

سنستحضر فيما يلي بعض ما قدمته الكاتبة من أمكنة واقعية في روايتها، إذ أنها وعلى طول روايتها، أخذت تحيل إلى مدن وبلدان، ومواقع حقيقية، بعضها مرتبط بسياق جغرافي محدد، وأخرى موصول بتحولات تاريخية أو سياسية كبرى، فنجد قولها في الرواية:" **في مدينة سانتاندير الساحلية عاصمة إقليم كنتابريا شمال اسبانيا، ولد**

[1]:ابراهيم بن طيبة، شعرية المكان في رواية (أيام شداد) لمحمد مفلاح، مجلة جسور المعرفة، المجلد 6، العدد 2، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، ص: 99

لوكـاس لعائلــة عريقــة ميســورة نســبيًا مــن دون ثــراء فــاحش"[1]، فالقارئ للمثال يجد نفسه أمام وصف دقيق للمكان الجغرافي، يحدد اسم المدينة وموقعها وصفاتها، هذا التحديد قدم خلفية ثقافية واقعية للشخصية (لوكاس)، ويؤسس انتماءها المكاني والاجتماعي داخل فضاء حقيقي موجود على الخارطة.

وفي مثال آخر من الرواية، حديثها عن زواج أب وأم سلمى، فتقول:" **ســافر العروسان بعد إتمام الزواج إلى دمشق، وبعد أسبوع، طارا إلى فرنسا، حيث أكمل سامح دراسته وتخصصه في القلب والأوعية الدموية، وعمل في مستشفى في تولوز لعدة سنوات، أنجبت خلالها جانو بكريتها سيلين، ثم ابنها سامر بعد سنتين، وحصل كل أفراد العائلة على الجنسية الفرنسية، قبل أن يقرر سامح العودة للوطن**" [2]، فجاء المكان هنا متسلسلاً شاهدًا على حياة كل من والدي سلمى، فعبرت الرواية بأمكنة جاءت عبارة عن محطات واقعية متسلسلة، توظف المكان بوصفه شاهدًا على مسار الحياة والهجرة والتعليم والعمل، ثم العودة إلى الوطن، وقد ساهمت هذه الإشارة إلى تبيان الوضع الاجتماعي والثقافي للعائلة.

وفي مثال آخر، تقول ريما بالي " **عادت الفتاة الساحرة للتسلل إلى ذاكرته قبل حوالي ست سنوات عندما بدأت شبكات الاخبار تتحدث عن قيام الثورة في سورية، ومن ثم عندما اندلعت الحرب وطال سعيرها مدينة حلب، احتلت سلمى ومدينتها الجميلة**

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 12.

[2]: المصدر نفسه، ص 54.

المنكوبة فضاء اهتماماته وشغلت مركز تفكيره لفترة طويلة من الزمن"[1]، فالمكان الواقعي هنا جاء بوصفه حاضنًا لحدث سياسي انساني، فالكاتبة استحضرت الحرب التي قامت في حلب المدينة السورية، مصورة واقعًا اجتماعيًا مأساويًا مرتبطًا بمدُن سوريا، وما عاشته هذه المدينة، وقد نسجت الكاتبة مع المكان مشاعرها وعواطفها، وكثفت الحدث بالدلالة والرمزية، فحلب هنا مثلت رمز الانتماء المكسور والحسرة.

كما نجدها تسهب في موقع آخر من الرواية في تقديم أمكنة واقعية، فتقول: " **خافيير كان خبيرًا في دخول سورية بطريقة غير شرعية، إذ سبق له أن قام بزيارتها عدة مرات منذ اندلاع النزاع في العام 2011، كما كتب له أن ينجو من الموت في مدينة حمص إثر قصف أودى بحياة الصحافية الأمريكية ماري كولفن، والمصور الفرنسي ريمي أوشليك، قرأ لوكاس عن تلك الحادثة في خضم جمعه لمعلومات عن خافيير وعرف أن كولفن وأوشليك قتلا مع 80 شخص مدني في أثناء قصف قوات النظام حي بابا عمرو في حمص بتاريخ 22 شباط/ فبراير 2012، وأصيب خلال هذا القصف عدد من الصحافيين الغربيين من ضمنهم الإسباني خافيير اسبينوسا مراسل صحيفة إل موندو"**[2]، جاءت جل الأمكنة التي انتقتها ريما بالي، ووضعتها في روايتها ذات وصف دقيق، ومباشر، فهي لم تخفي الأمكنة بل جاءت تقريرية صريحة، وذلك عبر إحالتها إلى حدث واقعي موثق في الإعلام العالمي، فهي لم تقدم مكانًا واقعيًا فقط، بل جعلت منه دليلاً وإثباتًا، تجعل من الرواية مرآة لذاكرة العنف والنزاع في الواقع السوري.

---

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 67/ 68.

[2]: المصدر نفسه، ص 71.

ج/ الشخصيات الواقعية:

تعتبر الشخصية من العناصر الجوهرية المكونة للرواية، إذ تمثل القناة التي تمر من خلالها الأحداث، ولا تكاد تخلو رواية من الشخصيات، كون الرواية هي انعكاس للواقع، فلا ينفك الروائيين عن تضمين الواقع في روايتهم، والذي بدوره يمس عناصرها، ومن بين هذه العناصر نجد الشخصيات.

وتعرف الشخصية على أنها: " **مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء، وبفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص** "[1]، ويمكن أن نضيف على هذا التعريف أن الرواية الحديثة والمعاصرة، تجاوزت ارتباط الشخصيات بالانسان، إذ أصبحت تمثل كل الموجودات، ففي الرواية الجديدة والتجريبية، قد نجد شخصية تمثلت في صورة كرسي، أو حرف، أو جماد.

وقد غلبت الشخصيات الواقعية على متن رواية " خاتم سُليمى"، كون الواقع هو الأساس الذي تقوم عليه الرواية، فنجد الكاتبة تقدم لنا شخصيات روايتها بوصف واقعي لكل منها،وتقديم ملامح انسانية متكاملة، نفسية واجتماعية، ونجدها تربط كل شخصية باحداث واقعية وأزمنة من التاريخ، ما يجعل الشخصية تغوص في بعد واقعي أكثر، فنجد في الرواية تقديم لشخصية لوكاس، فتقول:" **لوكاس أورتيز... أكمل منذ أسبوعين أعوامه الأربعين التي قضى أكثر من نصفها مخبئا وجهه خلف الكاميرا، ملتقطا شتى أنواع**

[1]:يمينة براهيمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة، رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، العدد 1، ص 63.

الصور، لكل ما يمكن أن تلمحه العين وحتى ما لا يمكن أن تلمحه"[1]، وتكمل حديثها عنه وتتعمق في تفاصيله فتقول:" **في مدينة سانتاندير الساحلية عاصمة إقليم كنتابريا شمال اسبانيا، ولد لوكاس لعائلة عريقة ميسورة نسبيًا من دون ثراء فاحش، ورث قامته المربوعة وحسّه الفني عن والدته إستير، اليهودية الخجول التي تعشق الفن التشكيلي"**[2]، فلوكاس هو نموذج واقعي لفرد معاصر، امتهن التصوير، وقد سعت الكاتبة إلى تقديم سيرة ذاتية في هذا المثال، بدءً من عمره ووظيفته وانتهاءً بجذوره العائلية، كما قدمت الخلفية التاريخية الثقافية للشخصية، واصفة الصفات التي توارثها عن أمه، وانعكاس نشأته على حياته، وعرقه، وتكوينه، كل هذا يدعم الملامح الإنسانية، ما يجعل من لوكاس شخصية واقعية.

ونجد شخصية واقعية أخرى، هي شخصية سلمى، وهي محور الرواية، فنجد الكاتبة تصفها فتقول:" **لم يكن سلمى هو اسمها الحقيقي، بل الاسم الذي اختارته وقدّمت نفسها به لأصدقائها الجدد عوضًا عن (سيلين) الذي اختاره لها أبواها، عندما بدأت تتشكل ملامح شخصيتها في عامها الثامن عشر، أصابتها لوثة التاريخ وأغرمت بكل ما يمت بصلة لحلب القديمة من آثار وتقاليد وثقافة وفن"**[3]، قد جعلت الروائية شخصية سلمى تنمو وتتشكل تدريجا وفق مسار نضج نفسي ووجداني، ما قدم لها سمة من سمات الشخصية الواقعية، وقد مثلت لنا شخصية سلمى صراع الهوية، من خلال رغبتها الشديدة

---

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 12/11.

[2]: المصدر نفسه، ص 12.

[3]: المصدر نفسه، ص 23.

وتعلقها بالهوية العربية، من خلال تغيير اسمها من سيلين الفرنسي إلى سلمى العربي، الذي يتلاءم والمكان الذي أحبته وعشقت تفاصيله، وهو حلب، ما يجعل القارئ يقرأ في شخصيتها بحثًا عن الانتماء العربي وسط تعدد في الثقافات والانتماءات.

د/ الحدث الواقعي:

يعد الحدث من أبرز المكونات التي تخلق البناء السردي، إذ يمثل الفضاء الذي تدور فيه الشخصيات والمكان والزمان، ويُسهم في بناء الحبكة وتوليد المعنى.

ويعرف على أنه " **مجموع من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول الموضوع، وتصوّر الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا** "[1]، ومنه فالحدث هو ما يجعل في القصة والرواية حركة، وحيوية.

والحدث الروائي يختلف عن الحدث الواقعي،" **وإن انطلق أساسا من الواقع ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته، يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر، لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل.**

[1]:صبيحة عود زعرب، غسان كنفاني (جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 1996، ص 135 .

.."[1]، فالروائي لا يتمسك بالواقع بأدق تفاصيله، بل يتخير منها ما يحتاجه ويناسب أفكار مخيلته، ليمزجها في قالب سردي، ويتكون لنا الحدث الروائي.

وقد طغت الأحداث الواقعية على الرواية، فلا نكاد نمر بحدث واقعي حتى يليه آخر، كون الرواية هي وليدة الواقع، فنجد الكاتبة تصور لنا الحرب التي كانت قائمة في حلب، تحديدا سوريا، وتضبط تاريخها الزمني، ما يجعل الحدث يتمسك بواقعيته أكثر، فنجدها تقول:" **عادت الفتاة الساحرة للتسلل إلى ذاكرته قبل حوالي ست سنوات عندما بدأت شبكات الاخبار تتحدث عن قيام الثورة في سورية، ومن ثم، عندما اندلعت الحرب وطال سعيرها مدينة حلب، احتلت سلمى ومدينتها الجميلة المنكوبة فضاء اهتماماته وشغلت مركز تفكيره لفترة طويلة من الزمن**" [2]، إن الحدث الواقعي المستحضر هنا هو قيام الثورة عام 2011، وهو تاريخ انطلاق الثورة السورية، فنجد الكاتبة تشبك بين ذاكرة لوكاس وواقع سياسي، وحرب.

وفي تقديم حدث واقعي آخر في الرواية، نجد " **في أواخر صيف 2012، حاول الاتصال بها عندما وصلته أخبار اقتراب المعارك من حلب، المدينة التي كانت تعنيه كما تعنيه سلمى، لكن محاولاته بقيت طويلاً بلا جدوى، لأن الاتصالات، وكما عرف لاحقًا، كانت مقطوعة عن المدينة بما فيها شبكة الإنترنت**"[3]، فنجد الكاتبة خلال

---

[1]:آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015، ص 37 .

[2]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 67/ 68.

[3]: المصدر نفسه، ص 68.

عرضها للأحداث الواقعية، تضيف مرجعية زمنية محددة بدقة، حتى تضفي لحدثها نمط التوثيق، فنجدها تتحدث عن فترة زمنية محددة هي فترة أواخر صيف 2012، شهد هذا الزمن الحصار والمعارك التي شهدتها حلب، ويؤسس هذا الحدث لجو من التوتر والقلق، كما يبرز ما أحدثته الحرب من توقيف للتواصل بين البشر، وصعوبة في الحياة.

وفي مثال آخر من الرواية " **خافيير كان خبيرًا في دخول سورية بطريقة غير شرعية، إذ سبق له أن قام بزيارتها عدة مرات منذ اندلاع النزاع في العام 2011، كما كتب له أن ينجو من الموت في مدينة حمص إثر قصف أودى بحياة الصحافية الأمريكية ماري كولفن، والمصور الفرنسي ريمي أوشليك، قرأ لوكاس عن تلك الحادثة في خضم جمعه لمعلومات عن خافيير وعرف أن كولفن وأوشليك قتلا مع 80 شخص مدني في أثناء قصف قوات النظام حي بابا عمرو في حمص بتاريخ 22 شباط/ فبراير 2012، وأصيب خلال هذا القصف عدد من الصحافيين الغربيين من ضمنهم الإسباني خافييير اسبينوسا مراسل صحيفة إل موندو**"[1]، فالكاتبة هنا تستحضر حدثًا واقعيًا حقيقيًا تم توثيقه عالميًا، وهو مقتل الصحافية ماري كولفن والمصور ريمي أوشليك في مجزرة بابا عمرو في حمص عام 2012، في محاولة الإشارة إلى دور الصحافة الدولية في توثيق الصراع السوري، ما يجعل من الرواية عبارة عن أرشيف انساني.

ومن مشهد آخر في الرواية، نجد الكاتبة تقول: " **إلى معبر الهوى الحدودي... وهناك سأسلمك إلى شابين آخرين ليرافقاك في سورية، سيقودانك إلى مناطق النزاع ويقومان بحمايتك، وسيزودانك بشريحة هاتفة خلوي لتتمكن من الاتصال بأي مكان في العالم.**

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 71.

- **ومن هما هذان الشابان؟**
- **هما مجاهدان من فصيل الفاروق، سبق لهما أن رافقا وتعاملا كثير من الصحفيين الأجانب قبلك.**
- **وما هو فصيل الفاروق؟**

حدجه بنظرة باردة من خلال المرآة الأمامية، وأجاب ببرود.

-**أحد الفصائل المقاتلة في الجيش السوري الحر"**[1]، إن الحدث الواقعي يتجلى في الحوار الذي دار بين كل من لوكاس، وعاصم الذي جاء ليقله، وخلال الحوار تم الإشارة إلى فصيل الفاروق والجيش السوري الحر، هذا ما جعل الحدث ينزلق في الواقعية من خلال استحضار الواقع العسكري والسياسي السوري ضمن البنية الروائية، ونجد أن الروائية لم تتحدث بصفة عشوائية عن هذه الأحداث السياسية، بل جعلت منها خريطة عسكرية واقعية.

وقد قدمت الكاتبة مثال آخر، تمثل في " **انفجار سيارة مفخخة عند معبر باب الهوى على الحدود السورية التركية.**

نشر في 17 أيلول/ سبتمبر 2013 – 12:38 بتوقيت جرينتش.

قال نشطاء من المعارضة السورية على الحدود إن سيارة ملغومة انفجرت على الجانب السوري من معبر باب الهوى الرئيسي مع تركيا يوم الثلاثاء وإن نحو عشرة أشخاص على الأقل نقلوا إلى مستشفيات قريبة.

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 74.

وأضافوا أن الانفجار وقع عند نقطة تفتيش تحرسها ألوية إسلامية عند مدخل المعبر الواقع تحت سيطرة مقاتلي المعارضة على بعد مئات الأمتار من الجانب التركي"[1]، الحدث هنا، والخبر المذاع هو خبر حقيقي موثق، مع ذكر التاريخ الدقيق والموقع الجغرافي ونتائج الإنفجار، يُدمج هذا الحدث داخل المتن الروائي بطريقة شبه توثيقية، تعكس **حضور الرواية في قلب المأساة السورية**، وتكشف عن سعي الكاتبة إلى منح القارئ تجربة سردية واقعية تدمج بين الأدب والتاريخ.

ثانيا: تجليات الخيال في الرواية:

يشكل الخيال أحد الأنساق المركزية التي تقوم عليها الرواية منذ نشأتها، إذ لا تبنى العوالم السردية إلا من خلال طاقة الخيال التي تفتح النص على الممكن والمحتمل، فنجد الرواية تتضافر في متن عوالم خيالية يتماهى الواقع خلفها، بغية إيصال رؤى الكاتب، ومعتقداته وانتقاداته للواقع المهمش، فالخيال في الرواية يأتي لتكثيف الواقع والتفاعل معه.

ورواية " خاتم سُليمى" حملت في قلبها عوالم خيالية فنتازية، اخرجت الرواية من واقعها المكتئب، وقد تمثل الخيال في الرواية في كل من الزمان والمكان والشخصيات وكذا أحداثها.

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 76.

أ/ الزمن الخيالي:

إن الزمن في الرواية وكما فيها من الواقعي الكثير، فإن فيها من الخيالي الكثير، زمن داخلي تمثل في زمن نفسي، ينفلت فيه الكاتب من الزمن الواقعي، ليعبر عن ما في نفسيته على لسان شخصياته، أو ليعبر عن مواقف عبر أحداث وشخصيات روايته.

وقد عرف عن هذا الزمن ما يعرف بتيار الوعي في الرواية الجديدة، إذ يعبر عن "**وعي الشخصية بنفسها وزمنها الداخلي الخاص في انثيالات صور ماضيها، وتداعياته المتجاوزة خط الزمن المنطقي التراتبي** "[1]، وقد برز هذا الوعي في رواية " خاتم سُليمى" في مواضع كثيرة، إذ نجد السرد في بعض مواضع الرواية يتمركز حول الجانب الداخلي الذاتي للشخصية، إذ يقاس الزمن في هذه الحالة من خلال الإحساس الداخلي المتوتر والمعقّد، لا وفق التسلسل الكرونولوجي الخارجي، ما يخلق لحظات من الإضطراب وتنفيذات لقرارات حاسمة، فنجد في الرواية مثالا على ذلك حين تقول الكاتبة، على لسان سلمى، " **منغمسة في دراسة انعكاسات تلك الكلمات المحملة بأفكار جديدة على حياتي، كياني الخاص، إيماني، شكي ويقيني، وذاتي الحقيقية. ما لبثت أن استعنت بكتيب آخر، ملأته بمقاطع قصيرة رصدتُ فيها لحظات انكشافي امام نفسي، وتوقي للبوح بما عجزت عن الإفصاح عنه من مشاعر هجينة وأنصاف حقائق أضناني بحثي عن نصفها الآخر**"[2]، فنجد الزمن الداخلي يتجلى من خلال انغماس سلمى في

---

[1]: سمية سليمان الشوابكة، الزمن النفسي في رواية السجن السياسي (تلك العتمة الباهرة) أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز اللغات، الجامعة الأردنية، العدد 3، 2015، ص 785 .

[2]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص50/49.

دراسة انعكاسات الكلمات والأفكار على الذات الداخلية، فلا يسير الزمن وفق التتابع الخارجي، بل يتوقف ليتيح للشخصية وقتًا للتأمل والوعي الذاتي، كونها تعيش حالة من التوتر النفسي، بين الإيمان والشك، وبين ما تعترف به من مشاعر وما تعجز عن الإفصاح عنه، مما يجعل اللحظة الزمنية تمتد داخليًا لتصبح تجربة انكشاف وبوح خاص ومكثف.

وفي مثال آخر، نجد قول الكاتبة متحدثة عن لوكاس، وما قاساه جراء احتجازه في سوريا، فتقول:" **كان أجبن من أن يرفض العرض، إذ لم يكن واثقًا من صدق وعدهم بمحاكمة عادلة والاكتفاء بالترحيل على خلفية معاملتهم له واحتجازه خلال الفترة السابقة، كما أن فكرة عودته إلى تلك الزنزانة كانت لوحدها تصيبه بالغثيان...لذلك سارع للقول: لا داع لانتظار الغد... قبلت العرض**"[1]، فالزمن الداخلي هنا تمثل في أن لوكاس اتخذ قرار صعب تحت وطأة الخوف والقلق، ما جعله يدخل في صراع مع نفسه هو مرغم عليه، بين عدم الثقة بوعدهم، والرهبة من العودة إلى الزنزانة السابقة التي تثير لديه مشاعر الغثيان، وإعادة التجربة المريرة التي مر بها، فنجد الزمن النفسي يمتد كحالة من التوتر والتمهل الذهني، قبل أن ينتهي هذا الصراع بقبول العرض، والفرار من خلالها إلى بلاده.

ففي عالمها المتخيَّل هذا تتجاوز الروائية الشكل التقليدي للحبكة، وتعمد إلى تكسير الزمن السردي بانتقالها غير المنظَّم بين عوالم الماضي والحاضر والحلم (المستقبل) لتعطي انطباعا بأنها زمن واحد؛ فيتقابل بذلك وعي الشخوص بلا وعيهم، وتنسجم

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى ، ص 86.

التصورات والأحداث الغرائبية مع مشاعر ووقائع الحياة اليومية ليجد القارئ نفسه مع نهاية الرواية في حيرة من أمره، يتساءل ما إذا كان بطلها حيا يسرد حلما أم ميتا تستعادُ سيرته[1].

ب/ المكان الخيالي:

يعد المكان الخيالي في الرواية مظهرًا بارزًا من مظاهر التخييل السردي، حيث يتجاوز الفضاء الروائي حدود الجغرافيا الواقعية ليتحوّل إلى عالم مُبتكر، تُعيد الرواية من خلاله تشكيل الواقع أو تجاوزه نحو عوالم رمزية، عجائبية، أو فانتازية.

وفي رواية" خاتم سُليمى" ورغم أن المكان الواقعي قد استولى على معظم أجزاءها، إلا أن الخيال قدم لمسته فيها، فنجد ذلك في قول الكاتبة:" **ألقت سلمى بخاتمها إليّ قبل أن تختفي وتتلاشى في الدخان، لكنني عجزت عن التقاطه، وطارت الكاميرا من يدي عندما كنت أحاول الوصول إليه، فهوت خلفه ثم تدحرجا متسابقين إلى هبوط الدرجات الواحدة بعد الأخرى حتى استقرا أسفل سفح القلعة، غابت الشمس فجأة ساحبة معها لونها البرتقالي من الفضاء، فحل ضباب رمادي ابتلع السلالم وأحجار القلعة وبواباتها والتنانين، ثم تعالت صيحاتهم من خلف الضباب**"[2]، فنجد المكان هنا يتخذ بعدًا أسطوريًا خياليًا، من خلال وصف الكاتبة للضباب الرمادي والدخان الذي يبتلع السلالم وأحجار القلعة وبواباتها، ويختفي خلفه شخصية سلمى التي تتلاشى في الدخان مع خاتمها. بينما

[1]: شام السبسبي، رواية خاتم سُليمى لريما بالي.. فصول متقلبة عن الحب وحلب، موقع الجزيرة، 04/02/ 2024، 05:07، aljazeera.netL culture.

[2]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 62.

تعلو صيحات التنانين من خلف الضباب، مما يخلق جوًا من الغموض والرعب. هذا المكان الخيالي لا يقتصر على كونه خلفية للأحداث، بل يتجسد كرمز نفسي ودرامي يعكس التوتر بين الواقع والخيال، ويحوّل القلعة إلى عالم يتجاوز حدود الزمن والمكان المألوفين،

ج/ الشخصيات الخيالية :

تمثّل الشخصيات الخيالية في الرواية أحد أبرز تجليات التخييل السردي، حيث تنفلت من قيود المرجع الواقعي لتُجسّد كائنات متخيلة، قد لا تنتمي إلى العالم المألوف لا في صفاتها ولا في مصيرها. وتأتي هذه الشخصيات عادةً محمّلة بأبعاد رمزية أو فانتازية أو أسطورية، فتمثل قوى أو أفكارًا أو حالات ذهنية، بدل أن تكون مجرد محاكاة لأفراد حقيقيين.

وهذا ما نجده يتمثل في رواية ريما بالي، إذ نجدها ضمنت في الرواية شخصيات أسطورية، تمثلت في التنانيين، فنجدها تقول:" **ألقى عليه النظرة الأولى بعجالة غير المهتم، لكن شيئا ما دفعه لاسترق نظرة ثانية، فتجمدت عيناه على ذلك الخاتم الفضي لبرهة غير قصيرة من الزمن. نادته تلك الزخارف الشرقية السوداء والفيروزية المنقوشة عليه بإتقان، وهوى قلبه عندما غمر له التنين بخبث من يقول: هيه...أنت...ألم تتذكرني؟**"[1]، ورغم أن المشهد يوضح لنا أن الشخصية الخيالية في القصة هو التنين، إلا أن ما خلفه الخاتم من تأثير، يحيله ليكون شخصية خيالية أسطورية، إذ يبرز الخاتم الفضي المنقوش بزخارف شرقية والتنين الذي يتحدث بخبث وكأنه شخصية ذات وعي

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 09.

خاص، مما يمنح الخاتم بعدًا سحريًا وشخصية أسطورية تشكل حضورًا حيًا يؤثر في البطل، ويبعث شعورًا بالرهبة والغموض.

وفي مثال آخر نجد قول الكاتبة،" **أحاطت بنا النيران فجأة من كل صوب، فأبعدتني عنها خائفة وهي تنظر إلى أعلى، إلى التنانين الأرعة التي دبت فيها الحياة، فتحركت بانسيابية مخيفة باتجاهي وهي تنفث نيرانها لتحرق الأرض تحت أقدامي**

- **ضع هذا في إصبعك.**

ألقت سلمى بخاتمها إليّ قبل أن تختفي وتتلاشى في الدخان، لكنني عجزت عن التقاطه، وطارت الكاميرا من يدي عندما كنت أحاول الوصول إليه"[1]، ونجد الكاتبة هنا تصور شخصية سلمى، على أنها شخصية غير عادية، كونها تتفاعل مع عناصر خارقة للطبيعة، من تنانين ونيران، واختفاء في الدخان، ما يجعل من هذه الشخصية خيالي، ذات بعد رمزي، تعكس حالة الصراع النفسي، وتتجاوز حدود الواقع المعتاد.

د/ الحدث الخيالي:

يعد الحدث الخيالي عنصر سردي أساسي في الرواية، إذ يعد مكون سردي يوظف لإدخال القارئ في عالم مغاير للواقع، فينتشله من تأزم الواقع إلى عوالم أخرى تأتي كمتنفس لمخيلة الروائي، يضمن فيها رأيه، وواقعيته بطريقة مغايرة.

وفي رواية " خاتم سُليمى" جاء الحدث الخيالي في مواضع عدة في الرواية، فنجد قولها:" **ألقى عليه النظرة الأولى بعجالة غير المهتم، لكن شيئا ما دفعه لاسترق نظرة**

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 62.

ثانية، فتجمدت عيناه على ذلك الخاتم الفضي لبرهة غير قصيرة من الزمن. نادته تلك الزخارف الشرقية السوداء والفيروزية المنقوشة عليه بإتقان، وهوى قلبه عندما غمر له التنين بخبث من يقول: هيه...أنت...ألم تتذكرني؟"[1]، يتمثل الخيال هنا في التنين الذي يخاطب لوكاس، وفي الخاتم المنقوش الغريب، ما يجعل الحدث يتحول إلى حدث سحري فنتازي، إذ يتحول خاتم من مجرد قطعة معدنية إلى شخصية أسطورية ذات وعي.

وفي مثال آخر من الرواية، نجد " **أحاطت بنا النيران فجأة من كل صوب، فأبعدتني عنها خائفة وهي تنظر إلى أعلى، إلى التنانين الأرعة التي دبت فيها الحياة، فتحركت بانسيابية مخيفة باتجاهي وهي تنفث نيرانها لتحرق الأرض تحت أقدامي**

- **ضع هذا في إصبعك.**

ألقت سلمى بخاتمها إليّ قبل أن تختفي وتتلاشى في الدخان، لكنني عجزت عن التقاطه، وطارت الكاميرا من يدي عندما كنت أحاول الوصول إليه"[2]، يبرز الخيال من خلال تحول المكان إلى ساحة اشتباك بين القوى الخارقة والطبيعية، حيث تحيط النيران بالبطل فجأة من كل جانب، ويظهر التنانين التي تنفث النيران بصورة مخيفة، مما يخلق الجو المتوتر والمهدد ويشعر القارئ أنه في عالم أسطوري يبعده عن الواقع، وما قامت سلمى بفعله إذ قامت بإلقاء الخاتم والتلاشي في الدخان يزيد من إحساس الغموض ويبرز العلاقة بين العالمين: الحقيقي والخيالي.

---

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 09.

[2]: المصدر نفسه، ص 62.

وفـي حـدث خيـالي آخـر، "**أسـعدني حماسـك وأثّـرت فـيّ مشـاعرك النبيلـة وإخلاصـك للمدينـة التـي أحببـت، لكنـك يجـب أن تعـرف أن حلـب لـن تلاقيـك بـذراعيها المفتـوحين وابتسـامتها السـاحرة نفسـها التـي ودّعتـك بهـا، إن معشـوقتنا اليـوم هـي لبـؤة جريحـة طـاش حجرهـا وصـارت تفتـرس كـل مـن تجـده مـن طريقهـا مـن دون أن تميـز بـين عـدو وحبيـب**"[1]، فنجـد الـنص يصـور لنـا حالـة الانقسـام بـين الماضـي الجميـل والواقـع المريـر، مـن خـلال تصـوير المدينـة (حلـب) كشخصـية حيـة لكنهـا "لبـؤة جريحـة"، تعبـر عـن المعانـاة والصـراع، لكنهـا أيضًـا تتحـدث بأسـلوب رمـزي يشـبه لغـة الأسـاطير، ممـا يكسـب الحـدث بعـدًا نفسـيًا وواقعيًا خياليًا في آن واحد.

[1]: ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، ص 70.

خاتمة

وفي نهاية بحثنا الموسوم "**تمظهرات الواقع والخيال في رواية *خاتم سُليمى* لريما بالي**"، توصلنا إلى جملة من النتائج التي تؤكد الطابع المركب والمتداخل للعالم الروائي المدروس.

فقد تبين لنا أولًا أن العلاقة بين **الواقع والخيال في الأدب** ليست علاقة فصل أو تعارض، بل هي علاقة **تداخل وتكامل** .وقد سعينا في الفصل النظري إلى توضيح هذا التداخل من خلال عرض مفاهيم متعددة تناولت الخيال والواقعية من زوايا نقدية وفكرية مختلفة.

ومن خلال هذه المفاهيم، فهمنا أن **الخيال لا يعني الهروب من الواقع**، بل يُعد وسيلة لفهمه وتأويله من منظور رمزي أو شعوري، وهو ما يمنح الأدب القدرة على التعبير عن **تجارب ومشاعر** لا تُقال بشكل مباشر في الحياة اليومية. أما **الواقعية**، فهي لا تقتصر على محاكاة الواقع كما هو، بل تشمل بناء عالم متخيَّل ينطلق من منطق الواقع ويمكّن من تأمل قضاياه بعمق.

أما في الفصل التطبيقي، فقد لاحظنا أن رواية *خاتم سُليمى* تنطلق من عناصر **واقعية مألوفة**، كالإشارة إلى الزمن اليومي (النهار والمساء)، ووصف أماكن منزلية داخلية (الغرفة، البيت)، وتقديم شخصيات قريبة من الحياة العادية. غير أن هذه العناصر تتحول تدريجيًا إلى مكونات **خيالية ورمزية**، مع ظهور صور غير مألوفة، مثل الانتقال إلى عالم داخل الخاتم، وتجلّي معانٍ رمزية دالة على **الحزن والفقد والضياع**.

لقد تم الانتقال من الواقع إلى الخيال بأسلوب **تدريجي ومدروس**، لا يكسر منطق السرد، بل يعمّقه. وهذا الأسلوب يمنح الرواية طابعًا إنسانيًا عميقًا، يجعل من الخيال امتدادًا للواقع، ومن الواقع مدخلًا إلى الخيال.

كما تبيّن لنا أن الرواية لا تكتفي بسرد أحداث، بل **تبني عالمًا رمزيًا خاصًا** تنعكس فيه مشاعر عن الهوية، والحنين، والذاكرة، والتشظي. وهو ما يمنحها فرادتها باعتبارها رواية تنتمي إلى الواقع والخيال معًا.

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن رواية *خاتم سُليمى* تؤكد أن **الأدب قادر على الجمع بين الواقع والخيال بأسلوب فني راقٍ**، يمكّن القارئ من **رؤية العالم بعين جديدة**، ويدعوه إلى **التأمل في المعنى الأعمق لما يعيشه الإنسان في واقعه الظاهر وباطنه الشعوري**.

الملحق

التعريف بالروائية ريما بالي:

ريما بالي كاتبة سورية تُعنى بالرواية العربية المعاصرة، ولدت سنة 1989 ونشأت بحلب في سوريا، تأثرت بشدة الحرب الأهلية، درست التجارة والاقتصاد في جامعة حلب، وعملت لاحقا في قطاع السياحة، حيث أدارت فندقا في المركز التاريخي لمدينة حلب، حتى اندلاع الحرب في المدينة، استمرت العيش في حلب ثم هاجرت في عام 2015 إلى مدريد، اسبانيا، في عام 2023، نشرت روايتها غدي الأزرق (عباد الشمس الأزرق)، ألفت أربع روايات، واشتهرت بترشحها للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية.[1]

ملخص الرواية:

تروي رواية *خاتم سُليمى* للكاتبة ريما بالي حكاية ثلاث شخصيات رئيسية تدور حولها خيوط السرد: سلمى، الفتاة الحلبية المتعلّقة بمدينتها وتاريخها، والموسيقار الإيطالي شمس الدين، والمصور الإسباني لوكاس. تتشابك مصائر هذه الشخصيات في فضاءات متنوعة، من أزقة حلب القديمة المفعمة بالأصالة، إلى مدينة توليدو الإسبانية الغارقة في تنوعها الثقافي والتاريخي. ويتوسط هذا العالم خاتم غامض، يتجاوز كونه مجرد زينة ليصبح رمزًا سحريًا وتاريخيًا، يُشاع أنّه يحمل قوة شبيهة بخاتم النبي سليمان، ويشكّل الرابط الخفي بين الشخصيات الثلاث.

تعالج الرواية قضايا الحب المعقّد، ووجع الفقد، ووطأة الحرب على الأفراد والمجتمعات. سلمى تجد نفسها ممزقة بين عاطفتها الجارفة تجاه مدينتها وبين مشاعرها

[1]: ريما بالي، ويكيبيديا، 10/ 11/ 2024، 00:28، https://en.wikipedia.org/wiki/Rima_Bali

المتضـاربة تجـاه كـل مـن شـمس الـدين ولوكـاس، فيمـا تشـكّل الحـرب السـورية خلفيـة داميـة تزيد من تعقيد التجربة الإنسانية التي تخوضها.

الروايـة تسـير كحكايـة تغـزل التـاريخ بالعاطفـة، حيـث يتسـلل السـحر مـن عمـق الماضـي ليعكّـر صـفو الحاضـر، وتتعـالى طبـول الحـرب بينمـا تلهـث القلـوب بحثًـا عـن معنـى للحيـاة ومبـررات للاسـتمرار. تظهـر سـلمى فـي موضـع الارتبـاك بـين حبهـا للماضـي وثقلـه، ورغبتهـا فـي التقـدّم نحـو مسـتقبل غـامض، وبـين غـربٍ يشـدّها نحـوه وحلـب التـي تناديهـا مـن تحـت الركام.

تختلـف الشخصـيات الـثلاث فـي انتماءاتهـا وخلفياتهـا، لكنهـا تشـترك فـي ولعهـا بحلـب، المدينـة الجريحـة التـي تسـكنهم رغـم المسـافات. وهنـا يبـرز تسـاؤل الروايـة: هـل يكـون خـاتم سُـليمى مجـرد أثـر غـابر، أم مفتاحًـا رمزيًـا قـادرًا علـى التئـام الأرواح الممزقـة، وهـل يعـود سـليمان جديـد ليعيـد للمدينـة سـحرها المفقـود، أم تبقـى حلـب عالقـة بـين أسـطورة لـم تكتمـل وواقع لم يندمل.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- ريما بالي، خاتَم سُلَيمى، دار تنمية، القاهرة، ط2، 2024.

المراجع:

المعاجم:

- ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 4، 2004.
- ابن منظور، لسان العرب، ج15، باب (الواو)، (مادة (وقع)، دار المعارف، القاهرة.
- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2006.
- مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

الكتب:

- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
- آمنة بلعلى المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دارالأمل،العاصمة الثقافية العربية الجزئرية، دط، 2006 .
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015.
- بن سعدة أحلام، جمالية الخيال في رواية " أعوذ بالله للسعيد بوطاجين"، مجلة جسور المعرفة، المجلد 8، العدد 4، ديسمبر، 2022، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.

- حسين خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2002.
- حوراء النداوي، تحت سماء كوبنهاغن، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- شاكر عبد الحميد، الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، سلسلة عالم المعرفة العدد 360، المجلس الوطني للثقافة والعلوم، الكويت، 2009.
- صبيحة عود زعرب، غسان كنفاني (جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 1996 .
- عبد الرحمن منيف، أرض السواد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2000.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998.
- عزيز العرباوي: الذاكرة وآليات اشتغالها في الرواية العربية، منشورات دائرة الثقافة بالشارقة، ط 1، 2022.
- فيصل دراج، سعيد يقطين، أفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، دت.
- منى سلامة، بلاد تركب العنكبوت، دار عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2019.
- يوسف الادريسي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
- يوسف الادريسي، الخيال والمتخيل، 02 فلسفة ونقد الحديثين، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2005.
- يوسف زيدان، عزازيل، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

المجلات العلمية والرسائل الأكاديمية :

- ابراهيم بن طيبة، شعرية المكان في رواية (أيام شداد) لمحمد مفلاح، مجلة جسور المعرفة، المجلد 6، العدد 2، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.
- رائد سهيل الحلّاق، مقولات المدرسة الواقعية في الادب (دراسة في النشأة والتوجيه الجمالي)، حوليات الآداب واللغات، المجلد 05، العدد 12، سبتمبر، 2018، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- سمية سليمان الشوابكة، الزمن النفسي في رواية السجن السياسي (تلك العتمة الباهرة) أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز اللغات، الجامعة الأردنية، العدد 3، 2015.
- طارق بوحالة، قضايا الواقعية والالتزام، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي.
- محمد الصديق معوش، مفهوم الخيال من الفلسفة إلى النقد،مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية، المجلد 01، العدد01، جانفي، 2018، جامعة الوادي.
- يمينة براهيمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة، رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، العدد 1.

المواقع الإلكترونية:

- جميل السلحوت، رواية في بلاد الرجال لهشام مطر، موقع منبر حر للثقافة والفكر والأدب، https://www.diwanalarab.com/ 2010/05/10،
- شام السبسبي، رواية خاتم سُليمى لريما بالي.. فصول متقلبة عن الحب وحلب، موقع الجزيرة، aljazeera.netL culture. 05:07، 2024/04/02،
- عبد اللطيف محفوظ، عند حدود الواقعي والمتخيل، www.aljabriabed.net، في 19 فيفري 2019، ساعة 11:30

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	**أ- د**
الفصل الأول:الواقع والخيال في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.	**12-31**
أولا: في مفهوم الواقع	**13-19**
أ/ مفهوم الواقع في اللغة والأصطلاح.	**13-16**
ب/ بين الواقع والواقعية.	**16-19**
ثانيا: في مفهوم الخيال:	**19-26**
أ/ مفهوم الخيال في اللغة والاصطلاح.	**20-23**
ب/ بين الخيال والمتخيل والتخييل.	**23- 26**
ثالثا: تمظهرات الواقع والخيال في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.	**26-31**
أ/ تمظهرات الواقع في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.	**27-29**
ب/ تمظهرات الخيال في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة.	**29-31**
الفصل الثاني:تمظهرات الواقع والخيال في رواية " خاتم سُليمى" للكاتبة ريما بالي.	**33-52**
أولا: تجليات الواقع في الرواية:	**33-45**
أ/ الزمن الواقعي.	**34-35**
ب/ المكان الواقعي.	**36-38**
ج/ الشخصية الواقعية.	**39-41**
د/ الحدث الواقعي.	**41-45**
ثانيا: تجليات الخيال في الرواية.	**45-52**

أ/ الزمن الخيالي.	**48-46**
ب/ المكان الخيالي.	**49-48**
ج/ الشخصية الخيالية.	**50-49**
د/ الحدث الخيالي.	**52-51**
خاتمة	ز-ح
ملحق	**58-57**
قائمة المصادر والمراجع	**62-60**
الفهرس	**65-64**

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة العلاقة المتشابكة بين الواقع والخيال في الأدب، حيث يُنظر إلى الواقع على أنه تمثيل دقيق للحياة الاجتماعية والإنسانية بجوانبها المختلفة، لكنه لا يقتصر على النقل الحرفي للأحداث بل يشمل تفسيرها وفهمها. أما الخيال فيُعد قدرة ذهنية وإبداعية تسمح للكاتب بتجاوز حدود الواقع، وابتكار صور وأحداث جديدة تضفي على النص بعدًا فنيًا وتعبيريًا خاصًا. ويتداخل الواقع مع الخيال داخل النص الأدبي لتشكيل عالم سردي متكامل يعكس أبعادًا ثقافية واجتماعية وسياسية، مما يجعل العمل الأدبي فضاءً غنيًا يجمع بين الحقيقة والابتكار ويخدم أهدافًا فكرية وفنية متعددة.

في هذا السياق، تُعد رواية **خاتم سُليمى** لريما بالي نموذجًا بارزًا يوضح كيف يمكن للرواية أن تستند إلى عناصر واقعية من حيث الزمن، والمكان، والشخصيات، مع توظيف الخيال السردي لابتكار أحداث وشخصيات تعبر عن هموم المجتمع وتعكس تجارب إنسانية متنوعة، ما يجعلها مثالًا حيًا على التداخل البنّاء بين الواقع والخيال في الأدب المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الواقع، الخيال، الرواية، خاتم سُليمى، ريما بالي.

Research.Summary:

This study addresses the intricate relationship between reality and imagination in literature. Reality is viewed as an accurate representation of social and human life in its various aspects; however, it is not limited to the literal transcription of events but also includes their interpretation and understanding. Imagination, on the other hand, is a mental and creative

ability that allows the writer to transcend the boundaries of reality, inventing new images and events that add a unique artistic and expressive dimension to the text. Reality and imagination intertwine within the literary text to form a coherent narrative world that reflects cultural, social, and political dimensions, making the literary work a rich space that combines truth and creativity and serves multiple intellectual and artistic purposes.

In this context, the novel **"Khatam Sulaymi"** by Rima Bali stands as a prominent example illustrating how a novel can rely on realistic elements in terms of time, place, and characters, while employing narrative imagination to create events and characters that express societal concerns and reflect diverse human experiences. This makes it a living example of the constructive interplay between reality and imagination in contemporary literature.

Keywords: reality, imagination, novel, Khatam Sulaymi, Rima Bali.